

هاو .. ولكننه واحد منا

بيرنو هيتمان: لوحاتي تجسد للعلاقة بين الله والإنسان

□ صالح البيضاني

بيرنو هيتمان فنان ألماني يعيش في الشرق كما يعيش الفن التشكيلي الذي يحاول من خلاله تجسيد العلاقة بين الخالق والمخلوق والتقريب بين الأديان والدعوة للتسامح والإيمان. وتبدو أعمال هيتمان بسيطة ومباشرة من الناحية الفنية، ولكنه يقول انه يجد معنى عميقاً في هذه البساطة. وانطلاقاً من هذا المعنى بالذات فقد اختار ان يعيش في ما يمكن ان يعد قرية بدائية تماماً إذا ما قيست بأصغر مدن ألمانيا. وذلك حتى صار الرجل واحداً منا، وخاصة بنزعة الإيمان الشرقية. فهو يعيش لكي يمارس هواية الرسم، ولكن الله حاضر في ذهنه وفي أعماله على الدوام.

أقام هيتمان العديد من المعارض في أوروبا والوطن العربي وبعد افتتاحه لأخر معارضه الفنية في العاصمة اليمنية صنعاء التقته "العرب الأسبوعي" وسألته عن بعض مشاغله واهتماماته وكان هذا الحوار:

× ماهي الفكرة التي تحاول أن تجسدها من خلال معارضك الفنية؟
- أنا أرسم محاولاً من خلال لوحاتي أن أجسد العلاقة بين الله والإنسان، بين الخالق والمخلوق. وأنا دائماً أقدم فكرة معينة في لوحاتي وأسلوب بسيط يعتمد على الألوان القوية والعناوين التي أكتبها باللغة العربية في كل لوحة من لوحاتي. وعادة الفنانين لا يكتبون عنوان اللوحة فوقها ولكن أنا أكتب العناوين على لوحاتي وأستخدم في ذلك خطوطاً عربية مثل الخط الديواني وكذلك الخط الفارسي. ومن خلال العنوان أبرز الفكرة التي أريدها بشكل قوي ومباشر أحياناً.

× ما الذي دفعك لإقامة هذا المعرض؟
- هذا المعرض الخامس في اليمن والفن هوايتي وأحب أن أشارك في أي معرض فني يقام هنا أو هناك. وقد أقيمت قبل شهرين معرضاً فنياً في عمان والأز في اليمن في المركز الثقافي العربي السوري.

× قبل المعارض الخمسة التي أقيمتها في اليمن هل أقيمت معارض سابقة؟



هل استفدت من التراث العربي والإسلامي؟

- في معظم لوحاتي رسمت أشياء موجودة في الكتاب المقدس والقرآن الكريم مثلاً لوحة التفاحة عن نبينا آدم عليه السلام، ونفس الشيء عن نبينا يوسف وإبراهيم عليه السلام، وهذا شيء موجود في القرآن والسنة. وبالتسوية لي فأنا أحب عيسى لأنني أعرف أنه مات من أجلي وأنا مؤمن بهذا. كما أنني لجات لشيء من التقاليد اليمنية مثلاً رسمت باب اليمن (الجنتية) وهذا من تراث صنعاء القديمة والتقاليد اليمنية وبما أنني حالياً مقيم في اليمن وأريد أن أرسم شيئاً أكثر عمقا عن تقاليد اليمن.

× هل في لوحاتك دعوة لحوار الحضارات والثقافات؟

- أكيد فأنا لست ضد الثقافة العربية، أنا أريد أن أفهم هذه الثقافة، وأحاول أن أعكس هذا الأمر في لوحاتي.

× ماهي أبرز المحطات في مسيرتك الفنية؟

- أنا لم أدرس الفن بل درست القانون في ألمانيا، ولكن الفن بالنسبة لي هواية، وقد بدأت الرسم بالوان الزيت قبل عشر سنوات، ومن ذلك الحين أرسم دائماً. وتقنيتي بسيطة جداً فليس عندي خبرة طويلة في عالم الفن لذا فإن رسمي بسيط جداً لكنني أستخدم الواناً قوية وأكتب العنوان فوق اللوحة وهذه تقنيتي التي أظن أنني أتميز بها إضافة إلى موضوع لوحاتي.

× متى كانت زيارتك لليمن والوطن العربي عموماً؟ وكيف تعرفت على الحضارة العربية؟

- أنا أقيم في اليمن منذ سنتين ونصف وقبلها درست اللغة العربية في الأردن مدة سنتين. وأول مرة زرت فيها اليمن كانت في العام 2000 لعدة مرات متتالية وخلال هذه الزيارات أحببت اليمن أكثر فأكثر. وأنا الآن مقيم في حجة في منطقة جبلية غرب صنعاء. وأحياناً أحب أن أزور صنعاء، وهناك في صنعاء الحياة الفنية متطورة أكثر. ففي مدينة حجة الإمكانيات محدودة بالنسبة للفن.



وفكرنا معيناً. وأنا أوأم بالله وأرى أن من الجيد أن يشاركني الناس في هذا الموضوع وهذا الموضوع في قلبي أنا. كما أنني دائماً أرسم شيئاً من قلبي فأنا لا أريد أن أرسم الطبيعة فقط، ولكني أريد أن أرسم موضوعاً

- هذا الموضوع مهم وخصوصاً في اليمن الناس يحبون أن يتكلموا عن هذا الموضوع وهذا الموضوع في قلبي أنا. كما أنني دائماً أرسم شيئاً من قلبي فأنا لا أريد أن أرسم الطبيعة فقط، ولكني أريد أن أرسم موضوعاً

في ألمانيا كتبت العنوان باللغة الألمانية والإنجليزية وفي العالم العربي باللغة العربية.

× لماذا اخترت هذا الموضوع العلاقة بين الخالق والمخلوق؟

- أقيمت معرضاً في الأردن ومعرضين في ألمانيا.

× هل هذه المعارض كلها تحمل ذات الفكرة؟
- نعم هذا دائماً موضوع لوحاتي

